الرقة والبكاء

54 - حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني إبراهيم بن مهدي قال : سمعت أخا لشعيب بن صفوان يذكر عن بعض المشيخة Y عن مولى لعمر بن حعبد العزيز قال : .

استيقظ ذات ليلة باكيا فلم يزل يبكي حتى استيقظت .

قال : وكنت أبيت معه فربما منعني النوم كثرة بكائه .

قال : فأكثر ليلتئذ البكاء جدا .

فلما أصبح دعاني فقال : أي بني ! ليس الخير أن يسمع لك ويطاع إنما الخير أن تكون قد عقلت عن ربك ثم أطعته .

يا بني ! لا تأذن اليوم لأحد علي حتى أصبح ويرتفع النهار فإني أخاف أن لا أعقل عن الناس ولا يفهمون عني .

فقلت : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! رأيتك الليلة بكيت بكاء ما رأيتك بكيت مثله ! .

قال : فبكى ثم بكى ثم قال : يا بني ! إني وا ذكرت الموقف بين يدي ا .

قال : ثم غشي عليه فلم يفق حتى علا النهار فما رأيته بعد ذلك مبتسما حتى مات